

تطور المصطلح العلمي العربي^(*)

في مجمع اللغة العربية بدمشق

د. عبد الله واثق شهيد^(**)

كانت أعباء المجمع مرهقة منذ إنشائه، وأهمها: البحث في الألفاظ المتداولة في أكثر دوائر الحكومة، وتقرير الفصح منها اعتماداً على أمهات من الكتب القديمة، وتعهّد آثار البلاد بالعناية والرعاية وجمع ما يتوفر له منها في دار يعدها لتكون نواة لدار الآثار العربية، وإنشاء مجلة له باسم المجمع العلمي العربي. وذلك كله في ظل ظروف اقتصادية صعبة اضطرت الحكومة العربية إلى توقيف أعمال المجمع توقيفاً مؤقتاً "وأبقت من أعضائه عضوين فقط لكي يشرفا على أعماله ومحتوياته فلا تغتالها أيدي الضياع"⁽⁴⁾. وفي سنة 1921، وهي السنة التي أصدر فيها مجلته، كان عدد أعضائه العاملين أربعة، يؤازرهم عدد من الأعضاء الشرفيين، وكان مما قام به في هذه السنة:

أ- إصلاح الكتب المدرسية بعد أن قرر مجلس المعارف الكبير، في 17 أيلول (سبتمبر) سنة 1921 م، إحالتها على المجمع ليصحح أسلوب إنشائها.

ب- إصلاح لغة الكتاب، فكان ينشر على صفحات مجلته وغيرها من الصحف مقالات بعنوان (عثرات الأقلام)، وأخرى بعنوان (الوضع والتعريب)، وأذاع نشرة يطلب فيها من دوائر

أنشئ مجمع اللغة العربية في دمشق في الثامن من حزيران/ يونيو عام 1919 م، باسم المجمع العلمي العربي، وهو أقدم المجمع العلمية اللغوية في الوطن العربي في العصر الحديث. وكان من أهم أسباب إنشائه أن الحكومة العربية السورية الفتية، أدركت منذ قيامها "أن الحاجة ماسة إلى رهط من الأدباء والعلماء واللغويين العرب، يعملون على تصحيح لغة الموظفين في الحكومة، ويشرفون على لغة الكتب المدرسية في المدارس العسكرية والمدنية، ويضعون المصطلحات العلمية العربية أو يحققونها"⁽¹⁾. وقد عُهد برئاسة هذا المجمع إلى العلامة محمد كرد علي، وكان عدد أعضائه في أول الأمر ثمانية ثم انضم إليهم الشيخ طاهر الجزائري، بعد عودته من مصر. "وفي البداية كان المجمع يعقد جلساته في إحدى الغرف العلوية من دار الحكومة"⁽²⁾، وفيها وزع الأعمال العلمية واللغوية على أعضائه، ورسم الخطط التي ينبغي أن يسلكها للوصول إلى أغراضه، ووضع قانوناً أساسياً ونظماً داخلياً لأجل أن تكون حركة أعماله وسيره في إدارته على مقتضاهما⁽³⁾، ثم اتخذ مقراً له في المدرسة العادلية المنسوبة إلى الملك العادل، شقيق الملك الناصر السلطان صلاح الدين الأيوبي، وهي تقع قبالة "دار الكتب العربية" (مكتبة الملك الظاهر) التي أنيط بالمجمع إدارتها، وهما على مقربة من الجامع الأموي.

^(*) المرجع في هذه الدراسة هو مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، وهي مجلة

المجمع العلمي العربي سابقاً.

^(**) أمين مجمع اللغة العربية بدمشق.

الدورفة العسس القائممقام القفم

ولم فكب لبعض مصطلحاته الحفاة؁ فعلى سبفل المئال صمءء فف هءه العفنة كلمئا الدورفة؁ والقائممقام أمام العسس والقفم.

كان الإقبال على المجمع فف بلاد الشام وفف جمفع البلاد العربفة؁ الئف ءجرت من الحكم العثماف؁ كبراف بل كان كذلك فف جمفع البلاد العربفة فف المشرق والمغرب. إنه المجمع العربف الأول الذف ظل الوحفء أكثر من عقد من الزمن. كانت صفحات مجلته ملئق اللغوفن والأءباء والكتاب والمترجمف العرب فأصاب ءطوراف سرفعاف من ءلاقح الأفكار وءفاعل الاجءهاداء وأحرز فف ءءمة أغراضه ءقءماف كبراف وءلف ءوله علماء المسلمف فف الهنء وفارس ورفرها وكئفر من المسءشرقف. فعلى صفحات مجلته ءصص الأب العلامة أنسءاس مارف الكرملف من بغداد المجمع بدراساء قفمة آئف ففما ءاء منها بعنوان "الأوضاع العسرفة" على مجموعة كبرفة من الألفاظ والعباراء الأءنبفة وما فقابلها فف لفتنا العربفة؁ وراسل زملاءه فف المجمع فف شؤون اللغة؁ ونشر المجمع ءءفئاف رسائل الرفس كرفد على إلى الأب كرملف فف كتاب ألءق به رسائل القاسمف والءزائف والءنوءف والمغربف إلىه. وكان للمجمع مع العلامة أمء ءفمور باشا من ءهابة علماء مصر شأن مشابه؁ فمئذ بءافاءه؁ وفف أعمال ءوره الأول؁ نظر المجمع فف "رسالة لغوفة فف الرءب والألقاب وما فقابلها من العربف الفصفء مبنفة على الرءب والألقاب فف مصر".

ءلك هف الءطوط الكبرف لءوءهءاء المجمع فف مرءلة الإنشاء الأول؁ قام بها المجمعفون الأوائل وزملاؤهم الأعضاء الموازرون والشرففون؁ وهم جمفعاف لغوفون فف المقام الأول.

الحكومة ومعاهد ءءرفس- أن ءبفه بما ءءءاج إلىه من الألفاظ وءعافاف وءعرفاف.⁽⁵⁾

وأءءء ءهال علىه رغباء ءوائر ءولة كلها- المعارف والأوقاف والشرفة ورفرها- فف أن فظر فف كلماء وءعابفر كئفره فنظر ففها بعناية؁ وقءمها بءواضع شءفء بمئل العباراء ءالفة.⁽⁶⁾

"ونءن على فقفن من أن ما اءءرنساء للءئاب الأفاضل من هءه الأوضاع وءعابفر الءءفءة لم فكن ءفر ما فقال وأفضل ما فعول علىه: إذ قد فءفق لبعضهم أن فءظر له كلمة أو ءعبفر ءفر مما وءعنا واءءرنساء فله أن فسءعمل ما ارءآه هو؁ كما أن لفره أن فسءعمل ما ارءآناه نحن؁ فءءفا الكلمءان معاف أو إءءاهما الئف ءكون أفصء وأصلء".

لقد فضل المجمع منذ البءافء البءء عن الأصلء؁ ولم فشاء فرض منءزاه على الناس المءلففن لالءقاطها؁ ءلك لأن الأصلء كان هو الغافءة.

إن إصلاء لغة ءلواوفن والءتاب والصفء؁ رسم الءطوط الكبرف لءوءهءاء المجمع فف سئوائه الأولى؁ فكانء فف المصءلء: وءع المصءلءاء الأكثر ءءاولاف وإلءافاف؁ وءلها فقع فف مءال ألفاظ الءضارة والحفاة العامة؁ كهءه العفنة منها:

نوبءءف آءن أوواب	ماسة	مءءب
نومرو	رقم أوعدد	ءزاة
رابور	ءقرفر	قوئق
بول	ءابع	ءوسفه
صوبا	مءفاة	روزنامه
		ءقوفم

والكواسع والصدور (السوابق واللواحق) وكتابة الحروف الأعجمية وقواعد رسم الهجزة ومعظم ما يمت في اللغة العربية إلى مشكلات المصطلح العلمي العربي بصلة.

وأولى الكواكبي النحت عناية خاصة واقترح في بحوثه وكتبه ومعجماته الكثير من المصطلحات المنحوتة، مؤيداً رأيه بالعديد مما جمعه من شواهد من التراث العربي. وقد شهد له زملاؤه بجودة الأسلوب وسلامة المنهج وأخذوا عليه المغالاة في الاعتماد على النحت ولا سيما في الحالات التي لا يوحى فيها المصطلح المنحوت بالألفاظ التي نحت منها، مما لا يبقى له أي ميزة على أي كلمة عربية أخرى يمكن أن تختار لتحل محله مع ما تمتاز به من جرس عربي على الأقل. وخص دراسة الأوزان العربية بجهود مرموقة واستشهد أيضاً بالتراث العربي، فأحصى لكل وزن العشرات والمئات من الكلمات فيه وعدد عشرات منها تأكيداً لأصالة الوزن في اللغة العربية، واقترح القياس على تلك الأوزان في وضع المصطلح. وكثيراً ما حركت مقترحاته تلك قرائح اللغويين فأثروا عليه وطوروا بعض مقترحاته أو نقدوها وعدلوا على صفحات مجلة الجمع.

ولما كان التعليم في المعهد الطبي العربي باللغة العربية منذ إنشائه، فإن تدبر كل عضو من أعضاء هيئة التدريس فيه مشكلات المصطلح وقضاياها أمر طبيعي، إذ لا بد له من وضع مصطلحات العلم الذي يقوم بتدريسه أو من إعادة النظر فيما وضع زميل سبقه في تدريس ذلك العلم، فاكتمت لذلك جميع أعضاء المعهد الطبي العربي مراساً في النظر في المصطلح ووضعه، ولذلك أيضاً كثر فيهم الخبراء في قضايا المصطلح كمرشد خاطر الذي تولى لخبرته فيها رئاسة "مجلة المعهد الطبي العربي" أكثر من عشرين سنة

أما المرحلة التالية أو الثانية، فيمكن عدّ بداياتها ظهور أعمال بعض الرواد في مصطلحات العلوم الأساسية والتطبيقية، كأعمال الطبيب جميل الخاني في مصطلحات الفيزياء والطب (أمراض الجلد)، والأمير مصطفى الشهابي في مصطلحات الزراعة، ومحمد صلاح الدين الكواكبي في مصطلحات الكيمياء والصيدلة، وأعمال الأطباء مرشد خاطر في مصطلحات الأمراض الجراحية، وأحمد حمدي الخياط في مصطلحات الجراثيم، وحسني سبيح في مصطلحات الأمراض الباطنة. ومما يجدر ملاحظته أن هؤلاء الرواد - ويستثنى منهم الأمير مصطفى الشهابي - كانوا أعضاء في هيئة التدريس في المعهد الطبي العربي الذي أصبح اسمه فيما بعد كلية الطب في الجامعة السورية. وكانت هذه الكلية تجمع في فروعها الثلاثة الطب البشري، وطب الأسنان، والصيدلة. وقد تدرجوا في تعاونهم مع الجمع فانتخبوا أعضاء مراسلين أو مؤازرين ثم أعضاء عاملين فيه. وتركت أعمالهم طابعها على إنتاج الجمع في قضايا المصطلح العلمي العربي، وأوجدت فيه البيئة المواتية لنشوء مدرسة في معالجة تلك القضايا.

فعالج الأمير مصطفى الشهابي شؤون المصطلح بإسهاب منذ عام 1924، ونشر دراساته وبحوثه في مجلتي جمعي دمشق والقاهرة، وكانت كلها في علوم الزراعة والمواليد ومصطلحاتها. وهو وإن لم يخرج في وضع المصطلح عن اختصاصه هذا، إلا أنه توسع في بحوثه، فجمع أسس وضع المصطلح المتوارثة، ونسّق بينها وبين ما استجد من محاولات، وأضاف إليها، ونشر عام 1955 من حصيلة تلك الأعمال كتابه "المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث"، ثم أعاد طباعته منقحاً عام 1965. فكان في حصيلة أعماله مهندساً زراعياً وعالمياً لغوياً عالماً مشكلات النحت والاشتقاق والأوزان العربية

المصطلحات الجديدة معززة بالمؤيدات، وعليها تتوالى آراء القراء نقداً وتصحيحاً ثم تعود منقحة مشذبة فتنشر ويستخدمها طلابها.

أدى تدريجياً هذا التطوير والتنقيح إلى وضع معجمات مختصة في فروع مختلفة من العلوم التطبيقية، يناقش أسلوبها ومحتوياتها على صفحات مجلة المجمع، وعلى صفحات مجلة مجمع القاهرة الذي أنشئ في أواسط الثلاثينيات.

هذه المرحلة، وهي الثالثة، بدأت مبكرة متداخلة مع المرحلة الثانية بالنسبة لسبع رواد، أي في أواخر العشرينيات. إلا أن ما يمكن عده معجماً مختصاً لم يظهر إلا في الثلاثينيات، وكانت المعجمات المختصة التي نشرت متدرجة في شمولها جوانب الاختصاص وفي دقة التعريف ووضوح المنهج، فكان منها ما لا يتجاوز محتواه محتوى فهارس المصطلحات المستخدمة في كتاب، لا يتضح في وضعها منهج ولا تشمل جوانب الاختصاص المترامية. إلا أن وضع معجم مختص متكامل، كان في هذه المرحلة، مطمح أعضاء المجمع من كلية الطب (بفروعها الثلاثة) وكان سعيهم إليه حثيثاً. فاتفق لذلك الجمعيون، مرشد خاطر وأحمد حمدي الخياط ومحمد صلاح الدين الكواكي، على وضع معجم للمصطلحات الطبية، واتفقوا على نقل معجم كليرفيل، المتعدد اللغات، إلى اللغة العربية بحيث يصبح معجماً طبيياً شاملاً باللغات العربية والفرنسية والإنكليزية والألمانية واللاتينية. وقد طبع النص العرب من هذا المعجم في مطبعة الجامعة السورية سنة 1956 وعدد كلماته 14534 في 960 صفحة⁽⁸⁾. ومن المستحسن التذكير بأن الجمعيين الثلاثة هم أيضاً أعضاء لجنة

(1924-1946)، وكانت مجلة واسعة الانتشار في البيئات العلمية العربية، فانتشر معها المصطلح العربي العلمي الطبي، وجميل الخاني الذي وضع مصطلحات الفيزياء في كتابه "القطوف الينعة في علم الطبيعة"، ذلك لأن الدراسة في المعهد الطبي العربي، تبدأ بالسنة التحضيرية- شأها في ذلك شأن كليات الطب- بتدريس علم الطبيعة (الفيزياء والكيمياء والحيويات)، وكان الدكتور الخاني، كما ذكر في مقدمة كتابه، قد تلقى هذه العلوم في فرنسا وشغف بها وأولاه ما تستحق من عنايته في التدريس، وطرح المصطلحات التي وضعها لها على المجمع والمختصين واللغويين في مجلته، وانتشرت انتشاراً واسعاً بين مدرسي المدارس الثانوية وطلابها. وقام الدكتور الخاني بتدريس أمراض الجلد في المعهد فوضع مصطلحاتها أيضاً ولا يزال أكثرها مأخوذاً به. أما الدكتور أحمد حمدي الخياط فبعد عمله في مصطلحات علم الجراثيم فتحاً جديداً في باب لم يسبق إليه⁽⁷⁾. ونهي الكلام في هذا الباب بالإشارة إلى ما وضعه الدكتور حسني سبوح من مصطلحات في الأمراض الباطنة، أمراض الجملة العصبية والأمراض الإبتانية والطفيلية وأمراض جهاز التنفس والتي تطورت إلى معجمات مختصة تعود إلى الحديث عنها فيما بعد.

ترعرعت معظم أعمال هذه المرحلة (باستثناء أعمال الأمير الشهابي) في كنف المعهد الطبي العربي، إلا أن روادها ما لبثوا أن انضموا إلى المجمع أعضاء عاملين فيه فتأثروا بمنهج زملائهم اللغويين فيه مما دفعهم إلى التعمق في الأوجه اللغوية لوضع المصطلح وتحقيقه، وأثروا بدورهم في أولئك الزملاء فوجهوا جميعاً جهودهم لإحراز تقدم في المجمع في مجال وضع المصطلحات العلمية، أي مصطلحات العلوم الأساسية والتطبيقية، فحظيت دراسات هذا المجال بالمكان اللائق من صفحات المجلة، عليها تطرح

الذي وضعه الجمعية الدكتور ميشيل خوري إلا بمبادرة من نقابة أطباء الأسنان وعلى نفقتها عام 1970 م، وهو معجم ثلاثي اللغات شرحت مواده باللغة العربية، قال عنه الدكتور حسني سبيح: "ولعل هذا المعجم هو المعجم الوحيد في بابه حتى يومنا هذا"⁽¹⁴⁾.

أما المعجمات المختصة في العلوم الأساسية والتطبيقية الأخرى، فقد تأخرت عن الطب، والطب البشري منه بخاصة، ذلك أن أوائل تلك الكليات (وهي كليات العلوم والآداب والهندسة والمعهد العالي للمعلمين). لم تحدث إلا بعد الاستقلال أي بعد ربع قرن على الأقل من قيام المعهد الطبي العربي والمجمع العلمي العربي (بجمع اللغة العربية). وعلى الرغم من هذا الفاصل الزمني فقد بدأ الجمعية الدكتور جميل صليبا، منذ منتصف الخمسينيات، أي قبل اكتمال معجم تعويض الأسنان ونشره، بنشر "المعجم الفلسفي" على صفحات مجلة المجمع بعنوان "معجم الاصطلاحات الفلسفية"، ثم وضعت لجنة من الجمعيين الدكتور عبد الرزاق قدورة والأستاذ سعيد الأفغاني، بالتعاون مع الأستاذ مأمون الكناني في قسم الفيزياء بكلية العلوم وبعض المهندسين "المعجم الكهربائي الإلكتروني" وهو معجم عربي فرنسي إنجليزي روسي في مجلدين شرحت مواده باللغة العربية ونشرته وزارة الدفاع عام 1975.

ثم نشر عام 1983 معجم الرياضيات المعاصرة، وهو معجم في ثلاث لغات شرحت مواده باللغة العربية، وضعه الأساتذة الدكتور صلاح أحمد والدكتور موفق دعبول والدكتورة إلهام حمصي، في قسم الرياضيات بكلية العلوم، بعيداً عن مجمع اللغة العربية.

المصطلحات العلمية في كلية الطب من الجامعة السورية. ويقول الدكتور سبيح في دراسته عن المعجمات الطبية⁽⁹⁾.

"واشترك الأستاذان، مرشد خاطر وأحمد حمدي الخياط، بصنع معجم طبي فرنسي-عربي مع شرح وافٍ لألفاظه، سماه "معجم العلوم الطبية" يقع في أربعة مجلدات، لم يتح لهما طباعته في حياتهما رحمهما الله، فأخذ على عاتقه الزميل الدكتور محمد هشام الخياط، ابن المرحوم أحمد حمدي الخياط، تنقيحه وإتمامه مضيفاً إليه الألفاظ الإنكليزية بعد الفرنسية، وطبعت وزارة التعليم العالي السورية الجزء الأول منه في مطبعة جامعة دمشق سنة 1974 ويشتمل على 614 صفحة من حرف A إلى حرف E، وترى الدكتور هشام في إصدار الأجزاء الثلاثة حتى الانتهاء من وضع المعجم الطبي الموحد...".

وبينما كان الجمعيون اللغويون يتابعون إصلاح تراكيب ومفردات الكتاب في الصحف والمؤسسات ووضع مصطلحات ألفاظ الحضارة والحياة العامة حتى في المرحلتين الثانية والثالثة بل وما بعدها⁽¹⁰⁾، كان جمعيو العلوم التطبيقية يتناولون الجديد في مصطلحات علومهم فيعرفون بها ويقبلون مفرداتها ويستخدم النقاش وتختلف الآراء، فرى الأمير الشهابي ينتقد بعض مصطلحات الكواكبي في مطالعة له بعنوان "نظرة في: مصطلحات علمية"⁽¹¹⁾، فإرد عليه الكواكبي في باب آراء وأبناء بعنوان "مرحلة أم محضنة"⁽¹²⁾. ويذكر الدكتور سبيح أنه كتب تعليقاً على مصطلحات زملائه في معجم كليرفيل 67 مقالة، ولما جمع نساثلها كون مجموعها مجلداً أربى عدد صفحاته على الألف.⁽¹³⁾

ولم يبلغ جمعيو طب الأسنان وأساتذته الهدف مع زملائهم، ولم ينشر معجم "مصطلحات تعويض الأسنان"

المصطلحية في المعهد الطبي العربي كلية الطب في الجامعة السورية (جامعة دمشق) خلال نصف قرن، ما بين العقدين الثالث والثامن من القرن الماضي. وقد ذكرت أن المعجمي الدكتور محمد هيثم خياط أوقف طباعة "معجم العلوم الطبية" وأرجأ متابعة نشره إلى ما بعد الانتهاء من المعجم الطبي الموحد. وذلك لأن الدكتور الخياط سُمي مقرر لجنة العمل الخاصة بتوحيد المصطلحات الطبية في هذا المشروع، وهو لا يزال مقررهما إلى يومنا هذا. صدر هذا المعجم باللغتين العربية والإنكليزية في طبعته الأولى، وتالت أعمال تطويره وتحسينه، وتولى المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية بشرق المتوسط إقامة سلسلة من الجلسات لإنشاء المعجم الفرنسي العربي، ولما تم إنجازها أعيد النظر في المعجم (بلغاته الثلاث) لملاحقة التطور في العلوم الطبية، وجرت عليه تعديلات كثيرة ولا يزال تطويره مستمراً. ويمتاز هذا المعجم على جميع المشروعات المشابهة التي أخذت بالظهور متتالية بعده، بالعمل الدؤوب المستمر على تطويره وتحسينه، إنه عمل معجمي مرموق يقتدى به في صناعة المعجمات العربية المختصة.

ونقل معهد الإنماء العربي (الهيئة القومية للبحث العلمي) معجم مصطلحات العلم والتكنولوجيا إلى العربية، بترخيص من دار ماكروهيل الأمريكية ما بين عامي 1978 و 1988، مستعيناً بنخبة من رجال العلم العرب، كان من بينهم مجتمعيون من دمشق والقاهرة. وهو معجم باللغتين العربية والإنكليزية يقع في أربعة مجلدات تضم 3700 صفحة تقريباً، وقد تضمن التعريف بنحو 88500 مصطلح في العلوم الرياضية والفيزيائية والكيميائية والهندسية والجيولوجية وعلوم الحياة وزعت على أكثر من مئة تخصص.

وهكذا أخذ دور الجمع بالتراجع في وضع المصطلحات العلمية وتأليف المعجمات المختصة بتأثير عوامل عدة، كان من أهمها:

- قصر عضوية الجمع على المقيمين في دمشق، مدينة المقر، مما أبقى، منذ النصف الثاني من الأربعينيات، النشاط المصطلحي في كلية الهندسة مجلب، وهي أقدم كليات الهندسة في سورية، معزولاً، وأبعده عن الحث والتشجيع والنشر على صفحات مجلة الجمع، فتحليل ما ينشر ونقده وتحسينه. وبقي كذلك النشاط المصطلحي في جامعة حلب كلها، ومن ثم في جامعتي تشرين والبعث معزولاً عن الجمع ولا يزال. ولم تتمكن وسائل أخرى من تنشيط التعاون بين الجامعات السورية وتنميته في مجال وضع المصطلح العلمي.

- إنشاء اتحاد المجامع العلمية اللغوية العربية ومكتب تنسيق التعريب.

- نشوء بيئة عربية مواتية للبحث في المصطلحات العلمية وطلبها ووضعها، وتصدي مؤسسات عربية للقيام هذه المهمة، مستفيدة من الطاقات العلمية واللغوية في الوطن العربي كله. فبادر مجلس وزراء الصحة العرب، بالتعاون مع اتحاد الأطباء العرب والمكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية بشرق المتوسط والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إلى تبني وضع المعجم الطبي الموحد. وكان الاتحاد قد أُلّف لهذه الغاية سنة 1966م لجنة لتوحيد المصطلحات الطبية. وتوافر، للقيام بهذا العمل، تراث ثري من المصطلحات الطبية العربية التي وضعت في عصور ازدهار الحضارة العربية الإسلامية، واستخلصت وطورت وزيدت في عصر النهضة في مصر والشام في القرن التاسع عشر، وحُدثت ونمت نمواً طيباً في حصيلة الأعمال

وغيرها، نوقشت فيها قضايا المصطلح الملحة في أوجهها المختلفة، كمنهجية وضع المصطلح العلمي العربي وطرق توحيد وإشاعته، شاركت فيها الجماع اللغوية العربية ومكتب تنسيق التعريب والمؤسسات المعنية بشؤون التعريب. ويعقد مجمع دمشق في خريف هذا العام ندوة موضوعها "المعجم العربي" كما نظم مكتب تنسيق التعريب، بالتعاون مع الجماع العربية، ندوات ناقش فيها ممثلو الهيئات والمؤسسات العربية المعنية بالتعريب وبشؤون المصطلح، معجمات مختصة يعدها وفق الأسلوب المحدد في نظام إحدائه. وتنتهي كل ندوة بتوصيات، يقوم المكتب بتنفيذها، ثم يدعو المختصين المعنيين إلى النظر فيها وإقرارها في مؤتمر من مؤتمرات التعريب. وكانت الندوة التي أقامها مجمع دمشق في خريف عام 1994، بالتعاون مع المكتب، واحدة من تلك الندوات، نوقشت فيها معجمات مختصة خمسة، في الفنون التشكيلية والإعلام وعلم المياه والتقنيات التربوية والاستشعار عن بعد. وسيقيم مجمع دمشق، بالتعاون مع المكتب، في ربيع العام القادم، ندوة أخرى لمناقشة مجموعة جديدة من المعجمات المختصة.

ولقد امتد هذا النشاط حتى طال المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق (وهو من مراكز المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) فنظم ندوات حول قضايا الترجمة والمصطلح، بالتعاون تارة مع وزارة التعليم العالي السورية، وأخرى مع مجمع دمشق، كما يخطط لإقامة ندوات أخرى في هذا المجال.

إن هذه المستجدات في أساليب وضع المصطلح ستثري مراجع المشتغلين في العلوم بالمصطلحات، وهي وإن لم تكن في البداية مصطلحات موحدة خالية من

كما قام اتحاد المهندسين العرب، بالتعاون مع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، بوضع "المعجم الموحد الشامل للمصطلحات الفنية للهندسة والتكنولوجيا والعلوم". وهو معجم باللغات الإنكليزية والفرنسية والعربية يقع في أحد عشر جزءاً ويروبو عدد صفحاته على 5500 صفحة نشرته مؤسسة التقدم العلمي في الكويت عام 1986 م، وساهم في تأليفه أيضاً نخبة من المهندسين ورجال العلم بينهم بعض الجمعيين.

لفت تنفيذ هذه المشروعات الضخمة في المصطلحات العلمية الانتباه إلى الطاقات العلمية العربية في الوطن العربي وإلى ضرورة حشدتها لاقتحام المشكلات الكثيرة المتشابهة للمصطلحات وتوحيدها. وأدخل تنفيذها أسلوباً جديداً في صناعة المعجمات المختصة يعتمد على حشد الطاقات، ووضع بعض الأسس والقواعد في كيفية انتقاء المصطلحات، والاتفاق على منهج العمل الواجب اتباعه في المجموعات المتفرعة عن المشروع، وإيكال المراجعة اللغوية إلى الخبراء اللغويين من جمعيين وغيرهم، وكل ذلك وفق تنظيم محدد... واتبع هذا الأسلوب فيما بعد في إعداد معجمات علمية كـ "معجم المصطلحات العلمية والتقنية في الطاقة الذرية" الذي أصدرته هيئة الطاقة الذرية في سورية فانضم إليها في إعدادها بعض العلماء المختصين من لبنان ومصر والكويت وأسهم معها في إعدادها أحد أعضاء مجمع اللغة العربية كما استشارت فيه عضواً آخر.

هذا التعاون العربي في وضع المصطلح، الذي نما وتطور في تأليف المعجمات المختصة، امتد أيضاً إلى نشاط جمعنا- والجماع العلمية اللغوية العربية الأخرى- فأقيمت ندوات عديدة في الرباط والسودان وعمّان ودمشق

توطئةً وتسهيلاً لتوحيدها في الوطن العربي. وقد شرع بجمع دمشق بتوحيد المصطلحات بين الجامعات السورية الأربع وجعل من مصطلحات الفيزياء حالة نموذجية للمشروع. ولا مجال هنا للحديث عما يمكن استنباطه، وعما يجب التحول إليه في البحوث اللغوية لخدمة المصطلح لكي يأخذ التعليم العالي والبحث العلمي باللغة العربية في الانتشار بيسر، ويفسح لأبنائها الطريق للإبداع الفكري والعلمي، ذلك لأن مثل هذا الحديث يخرج عن إطار موضوعنا.

الترادفات، فإنها ستبقى مفيدة إذا ما أحسن عرضها والانتفاع بها، ولكم تطورت المصطلحات التي وضعتها الجامع فتخلت عن بعض ما كانت أقرته.

وقد تفرض هذه المستجدات تغيرات في دور الجامع اللغوية في وضع المصطلح العلمي فتحوله إلى ما يشبه ما توجهت إليه أعمال بجمع دمشق في مرحلته الثانية، أي إلى استنباط قواعد لغوية تضاف إلى القواعد المتوارثة، وإلى إنضاج العمل المصطلحي، أسسه النظرية وتطبيقاته المتوافقة مع تلك الأسس، كالبدء بتطبيقها على توحيد المصطلحات في القطر العربي الذي فيه المجمع، وذلك

الهوامش

- "الإمكانات" ترجمة لـ Les possibilités الفرنسية وأنه كان الأحرى أن يقال "الإمكان"، ويعيب اختراع لفظة "القبترنجية" للتعبير عما قبل التاريخ... وتركيب "وضع النقط على الحروف" وهي ترجمة حرفية لعبارة فرنسية : Mettre les points sur les I... ويجب عبد القادر المغربي على سؤال مدير الدائرة القانونية في وزارة العدل عن بعض مصطلحات السير في الطرق وإشاراته، فيقدم في نفس الباب مصطلحات جديدة تتعلق بإشارات السير في الطرق " (المجلد 28، الصفحات 493-497).
- (11) الأمير الشهابي : نظرة في مصطلحات علمية، المجلد 25، الصفحة 116.
- (12) محمد صلاح الدين الكواكبي: مرحلة أم محضنة، المجلد 29، الصفحات 628-631.
- (13) الدكتور حسني سبيح : المعجمات الطبية المجلد 59 الصفحة 236.
- (14) حسني سبيح : تعريب علوم الطب: الصفحة 661، المجلد 60 (لعام 1985).
- (1) الأمير مصطفى الشهابي: الجمع العلمي العربي بدمشق الصفحة 7 المجلد 40.
- (2) عبد القادر المغربي : نشأة الجمع العلمي العربي الصفحة 2 المجلد 1.
- (3) عبد القادر المغربي : نشأة الجمع العلمي العربي الصفحة 2 المجلد 1.
- (4) عبد القادر المغربي : نشأة الجمع العلمي العربي الصفحة 5 المجلد 1.
- (5) عبد القادر المغربي : خلاصة عن مجعنا وأعماله في أثناء هذه السنة الصفحة 392 المجلد 1.
- (6) أوضاع لغوية : إصلاح لغة الدواوين، الصفحة 43 المجلد الأول
- (7) حسني سبيح : المعجمات الطبية وتوحيد المصطلح الطبي، المجلد 59، الصفحة 237.
- (8) حسني سبيح : المعجمات الطبية وتوحيد المصطلح الطبي، المجلد 59، الصفحة 237-238.
- (9) حسني سبيح : المعجمات الطبية وتوحيد المصطلح الطبي، المجلد 59، الصفحة 237-238.
- (10) فيكتب كرد علي في باب آراء وأنباء (المجلد 28، الصفحات 150-153)... منتقداً استعمال "وجهة نظر" لأنه تركيب افرنجي محض ترجمة للعبارة son point de vue، واستعمال